الدول مثل زائير وغانا لتعلن كلما احتد النقاش بضرورة بحث موضوع طرد اسرائيل في ضوء وحدة افريقيا وعدم انقسام المنظمة وذلك بأسلوب فهم منه تهديد منظمة الوحدة الافريقية بأخطار الانقسام اذا ما اتخذ قرار الطرد بأصوات الاغلبية الواضحة التي أيدت مشروع القرار الفلسطيني .

مؤتمر القمة ومشروع القرار الفلسطيني

كان لكلمة الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية في اليوم التالي لافتتاح مؤتمر القمة أكبر الاثر على بلورة الموقف الايجابي نحو المشروع الفلسطيني، وقد عزز ذلك اتصالاته بالرؤساء وما قام به الاخ ابو لطف من لقاءات مع وزراء خارجية الدول الافريقية ، وكان على المؤتمر أن يفرغ بسرعة من كلمات الرؤساء لعقد جلساته المغلقة للبحث في مشاريع القرارات التي رفعها له مجلس الوزراء . ففي يوم ٧٥/٧/٣٠ عقد المؤتمر أولى جلساته المغلقة لهذا الغرض ، ولم يصل الى بحث المشروع الخاص بقضية فلسطين الا الساعة الثامنة مساء من ذلك اليوم . ولقد بدأ نقاش المشروع بنفس الاسلوب الذي انتهى اليه مجلس الوزراء ، فتحدث كل من ممثلي غينيا ، النيجر ، داهومي ، الصومال ، غينيا بيساو ، غامبيا ، الكونغو الشعبية ، الجزائر ، رواندا ، جزر القمر ، ليبيا ، موريتانيا ، بوروندي ، الى جانب مشروع القرار ، بينما تحدث كل من ممثلي السنغال ، غانا ، سيراليون ، توجو (تبنت موقف الرئيس السادات) ، ساحل العاج ، كينيا ، في حين غيرت نيجيريا موقفها بعد الانقلاب الذي وقع هناك في ٧٥/٧/٢٩ وأطاح بالرئيس السابق يعقوب جوون ، وأعلنت انها لن تبدي رأيها في هذا القرار ما دام ممثلها لم يتلق تعليمات من قادة بلاده الجدد ، كما تبنت بعض الدول الاخرى موقفا انطلق من موقف بلاده المتكامل مع الاجماع الافريقي ورفضه تأييد ما لا يحظى بالاجماع . وبذلك وقع مؤتمر الرؤساء بنفس الموقف الصعب الذي وقع به مؤتمر وزراء الخارجية ، مما حمل المؤتمر على تشكيل لجنة مصغرة من كل من زائير ، غانا ، الجزائر ، موريتانيا ، منظمة التحرير الفلسطينية ، في محاولة للتوصل الى صيغة يمكن أن تحظى بالاجماع . وعلى الفور اجتمعت هذه اللجنة ولكنها وبعد ساعتين من العمل المستمر لم تصل الى صيغة موحدة متفق عليها . اذ أعلن ممثل غانا ، أن بلاده لن توافق على أي نص يذكر بوضوح (طرد اسرائيل من الامم المتحدة)، وكذلك زائير بينما أصر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على موقفه المنسجم مع نص المشروع المطروح على الرؤساء . وعادت اللجنة لتنقل عدم اتفاقها الى الرؤساء مما فتح باب التعديلات على الفقرة العاملة رقم (١١) في المشروع وقد أوشك الصباح على البزوغ من تلك الليلة . فاقترحت غانا تعديلا اقتص جوهر المشروع الاصلي ولكنه رفض ثم اقترحت ساحل العاج تعديلا آخر ولكن الجزائر أدخلت تعديلا على تعديل ساحل العاج أعادت فيه ذلك الجوهر ، ثم تدخلت ليبيا فعززت من تعديل الجزائر ، واختتم نقاش طويل حول هذه التعديلات كاد أن يصل الى طريق مسدود لولا تدخل الاخ ابو عمار فأدخل تعديلا على هذه التعديلات معلنا حرصه على وحدة افريقيا وحرصه على وقوف افريقيا الى جانب قضية فلسطين ، فقوبل هذا التعديل بتصفيق حاد ، وأعلن الرئيس عيدي امين رئيس الجلسة قبول المؤتمر للنص النهائي الذي أدخل عليه الاخ ابو عمار تعديله الاخير ، غير ان إسراع زائير في اعلان تحفظها على هذا القرار قد فسح المجال للسنغال لكي تعلن تحفظها أيضا على هذا القرار بعد أن أعلنت موافقتها عليه ، وذلك بحجة انه لم يحظ بالاجماع ، وتبع السنغال في هذا الموقف كل من غانا ، سيراليون ، ليبريا ، والغريب ان ساحل العاج صاحبة التعديل الاصلي بعد أن تأكدت من موقف زائير والسنغال وغانا وليبريا طلبت سحب تعديلها والابقاء على